

## أبو القاسم الزهراوي وأثره في علم الطب

د. علي محمد سميو

كلية الآداب - جامعة مصراتة

توطئة:

عاش الزهراوي في فترة ازدهار الحضارة الإسلامية بالأندلس، في بيئة توافرت فيها جميع عناصر الإنتاج العلمي والفكري والثقافي، حيث بلغ العصر الذهبي للدولة الأموية في الأندلس ذروته، فكراً وسياسة، خلال القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي.

هذا وقد ساعد ذلك العصر على نبوغ الزهراوي، فقد عاصر الخليفة الأموي: عبد الرحمن الناصر لدين الله (300-350هـ / 912-961م)، وابنه الحكم المستنصر (350-366هـ / 961-976م)، فبعد أن وطّد الأمويون زعامتهم في القسم الأعظم من شبه جزيرة أيبيريا، وبعد أن اطمأنوا إلى السيطرة السياسية والعسكرية والبحرية، حيث أحمدوا الفتن في بداية عهدهم واستقر الأمن في البلاد ازدهرت الأندلس ازدهاراً عظيماً في كافة المجالات، وسوف نتناول ذلك من حيث:

أولاً: نسبه ومولده ونشأته.

هو أبو القاسم خلف بن عباس الزهراوي<sup>(1)</sup> ولد ونشأ بمدينة الزهراء، ونسب إليها، وهي مدينة بناها أمويو الأندلس بين عامي 325-350هـ / 936-961م، ونستنتج من ذلك

1- ينظر ترجمته في كل من:

الحميدي، أبو عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله: جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس وأسماء رواة الحديث وأهل الفقه والأدب وذي النباهة والشعر، الدار المصرية، القاهرة، 1966، ص 208 - 209. كذلك الضبي، أحمد بن يحيى: بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1967، ص 286. ابن أبي أصيبعة: موفق الدين أبو العباس أحمد: عيون=

أنّ (الزهراوي) قد ولد بعد سنة 325هـ/936م<sup>(1)</sup>، وإننا لا نعلم إلا الشيء القليل عن حياته، فقد عاش حياة مليئة بالأعمال الطبية وترك آثاراً عظيمة<sup>(2)</sup>، فحينما فرغ أبو القاسم الزهراوي من تأليف كتاب (التصريف لمن عجز عن التأليف) كان قد مضى على مزاولته لصناعة الطب والجراحة خمسون سنةً من حياته المهنية، كما يذكر هو في خطبة كتابه، وإذا كنا نجهل التاريخ الذي فرغ فيه الزهراوي من وضع هذا الكتاب<sup>(3)</sup>، فإننا نعلم أنه توفي في بداية القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي، أي حوالي سنة 404هـ/1013م<sup>(4)</sup>.

### ثانياً: نبذة عن حياته.

تدلُّ القرائن على أنّ الزهراوي بدأ يزاوّل مهنته في أيام الخليفة عبد الرحمن الثالث الملقب بالناصر، وأنه أدرك عصر الحكم المستنصر، وهشام المؤيد بالله (366-399هـ/976 -

- 
- =الأبناء في طبقات الأطباء، ت: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1965، ص 501، ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك: كتاب الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، الدار العربية للتأليف، القاهرة، 1966، 1/166. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، بيروت، بدون ت، 1/411 - 412. كحاله، عمر رضا: معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، بيروت، بدون ت، 4/105. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك: الوافي بالوفيات، اعتناء محمد المجدي، دار صادر، بيروت، 1991، 13/370.
- 1- علي الشطشاط: تاريخ الجراحة في الطب العربي من القرن الثالث الهجري إلى القرن السابع الهجري، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1999م، 1/175.
- 2- المرجع نفسه، 1/175.
- 3- الخطابي: محمد العربي: الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية، دراسة وتراجم ونصوص، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988، 1/113.
- 4- الحميدي: جذوة المقتبس، ص 209، الضبي: بغية الملتبس، ص 286. كذلك علي الشطشاط: المرجع السابق، 1/175، كذلك حمادة، حسين: تاريخ العلوم عند العرب، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، 1987م، ص 83 - 84. السكاف، أسعد نصر الله: تاريخ العلوم عند العرب، دار نظير، بيروت، 1988، ص 87. فروخ، عمر: تاريخ العلوم عند العرب، دار العلم للملايين (بيروت، 1977)، ص 283. كما يقول ليون الأفريقي أنه توفي سنة 404هـ/1013م.

1009م)، غير أننا لا نستطيع أن نثبت أنه قد انتظم في خدمة أحد من هؤلاء الأمراء لا سيّما أنّ الزهراوي نفسه يجعلنا نفهم من كلامه في خطبة كتابه (التصريف) أنه لم يكن من أهل الثراء ككثير من أطباء عصره إذ يؤكد بنفسه أن ليس له (فضل مال) يورثه أبناءه الذين ألف لهم كتابه وجعله لهم (كنزاً وذخراً)<sup>(1)</sup>، وكان من شأن الأطباء الذين يخدمون ذوي السلطان والجاه أن يجمعوا من ذلك ثروة طائلة كما يخبرنا مؤرخو العلوم ومؤلفو التراجم الأندلسيون<sup>(2)</sup>.

ومما يدل على أنّ الزهراوي بقي بعيداً عن خدمة ذوي المكانة في الدولة، أنه لم يُهد كتابه إلى أحد منهم بل وقفه على بنيه، وأنّ سليمان بن جلجل، وأبي القاسم صاعد التجيبيّ - وهم من أبرز مؤرخي العلوم العرب في الأندلس - لم يذكر أي شيء عن الزهراوي مع أنّهما ترجمتا عدداً غير قليل من معاصريه: الأول في (طبقات الأطباء والحكماء)<sup>(3)</sup>، والثاني في (طبقات الأمم)<sup>(4)</sup>، وهما معاً قد حرصا على إبراز الأطباء الذين كانوا منتظمين في خدمة الأمراء، وكان ابن جلجل معاصراً للزهراوي، فهو قد فرغ من تأليف (طبقات الأطباء والحكماء) عام 377هـ/987م<sup>(5)</sup>، وفي هذا التاريخ كان الزهراوي قد تجاوز الخمسين من عمره وقضى في مزاوله الطب والجراحة نحو ثلاثين سنة، لكنه لم يكن قد ألف بعد كتاب (التصريف) فهل كان ابن جلجل يجهل وجود الزهراوي لكونه لم يكن مقرباً من ذوي السلطان والجاه، أم أنه لم يكن قد بلغ من الشهرة ما جعل ابن جلجل يهمله؟.

1- ينظر خطبة كتاب التصريف لمن عجز عن التأليف.

2- محمد الخطابي: الطب والأطباء، 113/1.

3- ابن جلجل: سليمان بن حسان الأندلسي: طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق: فؤاد السيد، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية، القاهرة، 1955.

4- صاعد الأندلس، أبو القاسم بن صاعد بن أحمد: طبقات الأمم، تحقيق: حياة بوعنوان، دار الطليعة، بيروت، 1985.

5- ابن الأبار القضاعي: التكلمة، المستدل على طبقة كوديرا، مدريد، 1915، ص 297 - 298، نقلاً عن محمد الخطابي: الطب والأطباء، 114/1.

أمّا الزهراوي فكان على علم بمؤلفات بن جلجل، وقد ذكره في كتابه (التصريف) ونقل بعض المعلومات من كتابة المسمى بـ (الأدوية المدخرة) ومن كتبه الأخرى<sup>(1)</sup>.

أما صاعد الأندلسي الذي ألف (طبقات الأمم) عام 460هـ/1068م، فإنه عاش بعد وفاة الزهراوي بمدة قصيرة ومع ذلك لم يذكر عنه ولا عن كتابه (التصريف) قليلاً ولا كثيراً في الطبقات التي بين أيدينا من (طبقات الأمم) مع أنه ذكر من بين تراجمه عدداً من معاصري الزهراوي، وإذا انتقلنا إلى مؤلفي كتب التراجم فإننا نجد أنّ أبا الوليد بن الفرضي المتوفى عام 403هـ/1012م، لم يذكر أي شيء عن الزهراوي في كتابه (تاريخ العلماء ورواه العلم في الأندلس) بينما ذكر من أطباء عصره طائفة لا يبلغون مكانة الزهراوي.

لقد كان علينا أن ننتظر مرور عقود من الزمن على وفاة أبي القاسم الزهراوي لنظفر بإشارة إلى كتابه (التصريف) عند أبي محمد علي بن أحمد بن حزم (383 - 457هـ/993-1064م) في رسالته الشهيرة (في فضل الأندلس وذكر رجالها) حيث قال في معرض تعداد مؤلفات الأندلسيين في الطب: وكتاب التصريف لمن عجز عن التأليف لأبي القاسم خلف بن عباس الزهراوي، وقد أدركناه وشاهدناه، ولئن قلنا إنه لم يؤلف في الطب أجمع منه ولا أحسن للقول والعمل في الطبائع لنصدّقن<sup>(2)</sup>.

ثم جاء تلميذه أبو عبد الله محمد بن فتوح الحميدي (م: 488هـ/1095م) فقدم لنا في (جذوة المقتبس) معلومات عن خلف بن عباس الزهراوي نفسه، حيث قال عنه: (أنه من أهل الفضل والدين والعلم، وعلمه الذي سبق فيه علم الطب، وله فيه كتاب مشهور، محذوف

---

1- للتعرف على ما نقله الزهراوي عن ابن جلجل، ينظر الزهراوي، أبو القاسم خلف بن عباس: كتاب التصريف لمن عجز التأليف، محفوظ بشير آغا، تحت رقم 502 بمكتبة السلطانية في استانبول، الصفحات: 35/2، 415، 419، 420، 423، 424، 427، 428، 430، 431، 433، 434، 435، 436، 437، 438، 439، 440، 441.

2- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد: رسالة في فضل الأندلس وذكر رجالها، ضمن رسائل ابن حزم، نشر وتحقيق: إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1981م، 185/2.

الفصول، سمّاه كتاب (التصريف لمن عجز عن التأليف) ثم نقل كلام ابن حزم بنصه ولم يذكر الحميدي شيئاً عن انتظام الزهراوي في خدمة عبد الرحمن الثالث، أو من جاء بعده من الأمراء<sup>(1)</sup>. أما أحمد بن يحيى الضبي: (م: سنة 599هـ/1202م) فقد اكتفى بنقل ما كتبه الحميدي نقلاً حرفياً<sup>(2)</sup>.

أما مؤرخو العلوم من أهل المشرق فنذكر من بينهم ابن أبي أصيبعة الذي أعطانا معلومات عن الزهراوي فقال عنه: (كان طبيباً فاضلاً خبيراً بالأدوية المفردة والمركبة جيد العلاج، وله تصانيف مشهورة في صناعة الطب وأفضلها كتابه الكبير المعروف بالزهراوي، ولخلف بن عباس الزهراوي من الكتب كتاب التصريف لمن عجز التأليف وهو أكبر تصانيفه وأشهرها، وهو كتاب تام في معناه)<sup>(3)</sup>.

وعلى هذا فمن الواضح أنّ أبا القاسم الزهراوي لم ينل ما يستحقه من اهتمام مؤرخي العلوم ومؤلفي كتب التراجم الأندلسيين وبذلك بقيت جوانب من سيرته المهنية والعلمية خافية علينا بحيث إنّنا نجهل شيوخه وأماكن استقراره وتنقلاته ومكان وفاته.

### ثالثاً: مآثره وشهرته.

يعد (الزهراوي) من أعظم الأطباء والجراحين العرب، وأكبر من نبغ من العرب في الجراحة خلال العصور الوسطى، فقد عاش حياة مليئة بالأعمال والأبحاث الطبية، فترك مآثر عظيمة وأعمالاً جلييلة، ودرس الطب والعلوم المتعلقة به بمدارس قرطبة، وما لبث أن تألق نجمه وذاع صيته في الشرق والغرب..

ولعل سبب شهرة (الزهراوي) وحصوله على مكانته السامية بين أطباء العالم، هو كتابه الفريد (التصريف لمن عجز عن التأليف) وهو كتاب عظيم الفائدة، من أهم مؤلفات العرب

1- الحميدي: جذوة المقتبس، ص 208 - 209.

2- الضبي: بغية الملتبس، ص 286.

3- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء، ص 501.

الطبية، ويعتبر بحق موسوعة طبية كاملة يشتمل على جميع فروع الطب المعروفة في زمانه<sup>(1)</sup>، وقد وصفه البعض بأنه دائرة معارف طبية<sup>(2)</sup>.

وكتاب (التصريف) هذا الذي وصل إلينا كاملاً أو مجزأً في أصله العربي، وترجماته اللاتينية والعبرية هو أغنى تعريف بمؤلفه، ينبئ عن معارفه الطبية الواسعة بمقاييس العصر الذي عاش فيه، ويكشف لنا عن جوانب مهمة في معاناته لعلم الجراحة وخبرته بالأمراض، وطرقه في العلاج وكذلك منهجه في التأليف الذي يعد حينئذٍ منهجاً فريداً بما أتمم به من حسن التنظيم والتبويب، والميل إلى القصد في الكلام، والوضوح في العبارة، وابتكار وسائل الإيضاح بالأشكال والصور، ولهذا سيطر كتابه على عقول الأطباء والصيدالدة في الشرق والغرب زمناً طويلاً ونهلوا منه الشيء الكثير<sup>(3)</sup>.

لقد ارتبطت شهرة (الزهراوي) بوجه خاص، بما خلفه من مآثر علمية باهرة في مجال الجراحة. ويمكن أن ندرك بسهولة مدى التأثير الذي أحدثه (أبو القاسم) في تقدم علم الطب عامة وفي الجراحة خاصة، إذا نظرنا إلى موقف الأوربيين من (الزهراوي) ومآثره الطبية العظيمة، فقد عرفوا مكانته ودوره الرائد في تطوير الطب، والجراحة بشكل خاص، فأقبلوا على ترجمة كتابه (التصريف) واندفع أطباؤهم في دراسته وتدريسه في مدارسهم وجامعاتهم ومعاهدهم الطبية، واعتمدوه كأساس لدراسة الجراحة، مما ساعد على ازدهار وتقديم هذا الفرع الطبي لديهم<sup>(4)</sup>.

1- محمد حسين: الموجز في تاريخ الطب، ص 104.

2- علي الشطشاط: المرجع السابق، 177/1.

3- محمد الخطابي: الطب والأطباء، 116/1 - 117.

4- البشرى، سعد عبد الله: أثر الدراسات الطبية في الأندلس على أوروبا، مجلة العصور - المجلد

الخامس، 1990م، 1/164.

## رابعاً: صفاته وآرائه في الطب.

ذكر ناسخ مخطوط ولي الدين عن الزهراوي ما يلي: (بلغني أنّ الزهراوي -رحمه الله- كان طبيبياً زاهداً متواضعاً، وأنه كان يخصّص نصف نهاره لمعالجة المرضى مجاناً على سبيل الإحسان، وأنه صنّف كتابه هذا لأبنائه [من الأطباء] في أربعين عاماً<sup>(1)</sup>).

لقد كان (الزهراوي) متخلفاً بأخلاق كريمة ومتحلياً بأداب فاضلة، ومن ذلك أنه يظهر اهتماماً بطلابه الذين كان يدعوهم بلفظ (أبنائي)<sup>(2)</sup> وكان يبذل عناية فائقة لتأمين سلامة مرضاه وكسب ثقتهم سواء كانوا فقراء أو أغنياء، وأكد على أهمية العلاقة الطبية التي تربط بين الطبيب والمريض، كما حثّ على التفاهم والتعاون بين زملائه ومرضاهم، وعلى التشخيص الدقيق، ووصف الدواء المناسب لكل مرض<sup>(3)</sup>، وحذّر الأطباء من الإقدام على عمليات خطيرة لا يستطيعون القيام بها<sup>(4)</sup>، ومن الجري وراء المكاسب المادية، كما حذّر من الدجالين والمحتالين الذين يتظاهرون بالخبرة الجراحية وهم يفتقدونها عملياً<sup>(5)</sup>.

1- Albucasis, On Surgery and Instruments, Arabic text with English translation and commentary by M.S.Spink and G.L.Lewis , Wellcome Institute of the History of Medicine, London 1973 .p. VIIX.

نقلاً عن الطيبي، أمين توفيق: دراسات وبحوث في تاريخ المغرب والأندلس، الدار العربية للكتاب، تونس، 1997، 10/2. كذلك الطيبي، أمين توفيق: الأصيل في كتاب الجراحة لأبي القاسم خلف الزهراوي، مجلة البحوث التاريخية، مركز جهاد الليبيين - طرابلس - ليبيا، السنة الثامنة، العدد الأول، يناير، 1986م، ص 89 - 90.

2- بنظر صفحات متفرقة من كتاب المؤلف.

3- سامي حمارنه: عبقرية الحضارة العربية، ص 297.

4- نقلاً عن علي الشطشاط: تاريخ الجراحة ، 181/1 . Leclerc,H.M.A.1/ 456 .

5- سامي حمارنه: المرجع السابق، ص 297.

ويرى الزهراوي أنّ النقد الذاتي ضرورة أي تقدم علمي، فعلى قدر ما يغتبط المرء لنجاحه، لأبد أن يمتلك من الشجاعة الأدبية ما يجعله يتحمل لحظات فشله. وكان إيمانه بأخلاقيات مهنة الطب راسخاً حتى ليظهر في أمور بسيطة، فما من مرة فحص فيها امرأة مريضة، أو أجرى لها جراحة إلا وكانت ثالثهما قابلة، وإنّ القارئ لكتاب (التصريف) لا يحتاج إلى كثير عناء في التأكيد على إيمان مؤلفه المطلق بالله تعالى، فشعار (أنا أعالج والله يشفي) يبرز في العديد من صفحات الكتاب<sup>(1)</sup>.

لقد اتّصف (الزهراوي) بالدقة المتناهية في العلامات السريرية (الإكلينيكية)، التي تشبه إلى حد كبير المشاهدات الموصوفة في مراجع الطب الحديث، كما يلاحظ دقته أيضاً في الوصف التشريحي لبعض الأمراض، مما يوحي بأنه قد قام بتشريح هذه الأجزاء بنفسه، عندما تحدث عن السكتة وأسماها بالفالج العظيم<sup>(2)</sup>، كما أبدى دقة في وصفه للعلامات الإكلينيكية للشلل، بما يماثل المفهوم الطبي الحديث<sup>(3)</sup>.

#### خامساً: دراسته وشيوخه.

لقد اعتنى البحث الحديث بمكانة أبي القاسم الزهراوي في تاريخ الطب اعتناءً لا بأس به، وأثبت أنّ له مساهمات بعضها في غاية الأهمية وأشار إلى أثره الواسع الذي ربما استمر إلى القرن الثامن عشر الميلادي. [الثاني عشر الهجري] ومع هذا كله لم يتحدث أحد عن شيوخه ودراسته بل كل الدراسات المتعلقة بالزهراوي جرت أغلبها على أساس مقالته في الجراحة

---

1- عبد الحي، أحمد: الانجازات الجراحية لأبي القاسم الزهراوي، أبحاث وأعمال المؤتمر العالمي الثاني عن الطب الإسلامي المنعقد بالكويت سنة 1982م، ص 554 - 555.

2- ينظر الباب الأول، الفصل السابع من كتاب المؤلف (التصريف).

3- عوضين، محمد رضا، صفحات من تراثنا الطبي - مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى (جامعة الملك عبد العزيز سابقاً)، العدد الأول، (1398هـ/1978م)، ص 219 - 220.



بالدرجة الأولى وقليلًا ما اعتمدت على ما تحتويه الأقسام الأخرى الموجودة في كتابه (التصريف)<sup>(1)</sup>.

وعلى هذا الأساس، فمن الواضح أن أبا القاسم الزهراوي لم ينل ما يستحقه رغم شهرته في الشرق والغرب. ذلك أنه لم يتطرق أحد من معاصريه ولا من مؤرخي العلوم ولا من مؤلفي كتب التراجم الأندلسيين إلى ذكر شيوخه. فحتى الذين تحدثوا عن الزهراوي لم يذهبوا أكثر من مدح الزهراوي وذكر كتابه (التصريف).

والشيء الجدير بالذكر هو أن من يطلع على مقالات (كتاب التصريف) يتبين له أن (الزهراوي) قد رجع إلى عدد من المؤلفات اليونانية والعربية في الطب والأغذية والأدوية وتدبير الصحة العامة. كما قد ذكر (الزهراوي) في خطبة كتابه المذكور؛ بقوله: (كفيتكم به من قراءة الكنانيش<sup>(2)</sup>)، المطولات وكتب الأوائل المغلقة التي لا تجتني منفعة ثمرتها إلا بعد عمر طويل ونصب شديد وعناية بالغة، وقد نظمت لكم العناية عن كتب أبقراط<sup>(3)</sup>،

1- الزهراوي، أبو القاسم خلف بن عباس: التصريف لمن عجز عن التأليف- مخطوط تحت رقم (1-603) بمكتبة باريس، مطبوعة بالتصوير عن مخطوطة بشير آغا رقم (502) مكتبة السلিমانيّة في استانبول، المقدمة، ص 7.

2- الكناشة أو الكناش: مذكرة يسجل فيها الشخص ما وقع له من الأحداث أو كان شاهد عيان على وقوعه كما يدون فيها ما نضمه من الأشعار أو ما راج بينه وبين أقرانه من مساجلات أدبية أو مناظرات علمية إلى غير ذلك. وكثيراً ما توجد للفرد الواحد عدة كنانيش لسعة إطلاعه ووفرة مباحثه، ومما يدل على اهتمام المغاربة بهذه الكنانيش أن كثير من العلماء لا نجد لهم تأليفاً في موضوع معين ولكن نجد لهم عدة كنانيش تضم خلاصة أبحاثهم = رزوق، محمد: دور الكناشات في الكتابات التاريخية المغربية، مجلة الوثائق والمخطوطات، العدد الرابع، 1990، ص 480.

3- إبقراط: ولد بجزيرة (كوس) أو (قو) وهي على شاطئ الأناضول بآسيا الصغرى وذلك في سنة 460 ق.م وتعلم الطب من والده (هيداكليوس) ومن (هيريوديوس) (هيريوديوس) وعرف معظم فلاسفة عصره، وأشتهر كطبيب ماهر ذاع صيته حتى كاتبه ملوك الأرض واستعانوا به في مجال الطب وحاولوا استقطابه إلى بلادهم وقد توفي إبقراط في (لاريسا) من أعمال تساليا ما=

وجالينوس<sup>(1)</sup>، إذ العمر قصير...<sup>(2)</sup>. وهذا دليل يبين أنّ (الزهراوي) قد أخذ ما تعلّمه في مجال الطب من كتب الأوائل الذين سبقوه في هذا المجال، ولم يذكر في خطبته ولا في مقالته أنه تتلمذ على أحد مما سبقوه، رغم أننا نعتقد أنه لابدّ له من التعلّم عن بعض الأساتذة المتخصّصين في هذا المجال.

ومن خلال حديثنا عن العصر الذي عاش فيه (الزهراوي) يتضح لنا أنّ (الزهراوي) عاش في فترة ازدهار الحضارة العربية الإسلامية حيث كثرت المؤسسات التعليمية من مدارس<sup>(3)</sup>، ومكتبات<sup>(4)</sup>، ومؤلفات عديدة في مختلف فروع العلم، وربما يكون الزهراوي - حسب وجهة نظري- قد انتقل بين هذه المؤسسات وأخذ على عدد من الشيوخ أو تعلّم على يد أحد أفراد أسرته. ومرجعية ذلك أنّ (الزهراوي) رجع في تأليفه لكتابه (التصريف) إلى العديد من الكتب اليونانية والعربية، ومعنى ذلك أنه كان على دراية ومعرفة باللغة اليونانية، وأبلغ

---

=بين سنة 380 وسنة 370 ق.م = ابن جلجل: طبقات الأطباء، ص 16 - 17، ابن أبي اصبيعة:

عيون الأنبياء، ص43، ابن النديم: الفهرست، ص 400.

1- جالينوس: كان أعظم أطباء عصره، درس الفلسفة والطب، ولد في مدينة (برغاموم) بآسيا الصغرى سنة 131م، وتوفي سنة 200م على سواحل بحر إيجه واستقر في مدينة الإسكندرية سنوات عديدة، ومارس مهنة الطب في مدينته الأصلية (برغاموم) ثم انتقل إلى روما، حيث أصبح طبيب البلاط. له مؤلفات عديدة تبلغ حوالي الخمسمائة وتشتمل على معظم فروع الطب وبعض ميادين الفلسفة. وقد حذا حذو إبقراط في الأخذ بنظرية الأخلاط الأربعة وبذل جهداً ضائعاً في رد جميع الأمراض إلى اختلال في تلك النظرية. ابن جلجل، طبقات الأطباء، ص 41 - 44، ابن أبي اصبيعة: عيون الأنبياء، ص109، ابن النديم، الفهرست، ص 402.

2- ينظر خطبة كتاب التصريف، مخطوط تحت رقم 1 - 603.

3- أبرزها مدرسة العقاقير الأندلسية، مدرسة مسلمة المجرطي التي امتازت بالعلوم الطبيعية، مدرسة العوام الشبلي، والغافقي، والإدريسي وابن الرومية التي اشتهرت بعد ذلك بالفلاحة وعلم النبات = البابا، زهير الصيدلي أبو القاسم الزهراوي، مقال في الإنترنت.

4- أهمها: مكتبة قرطبة - طليطلة - اشبيلية- غرناطة.

دليل على ذلك قراءته لكتب إقراط، وجالينوس، ودياسقوريدوس<sup>(1)</sup>. ومهما يكن من أمر عدم معرفة شيوخ (الزهرابي) الذين درس عليهم علمه، فإنّ من الأمور المسلّم بها أنّ (الزهرابي) قد أخذ علمه على يد عدد من الشيوخ تبقى من الأمور الغامضة في حياة هذا الجراح العربي الكبير.

### سادساً: تلاميذه.

يعتبر أبو القاسم الزهرابي أول من نبغ في الجراحة بين العرب، بل هو فخر الجراحة العربية، ثالث الثلاثة من نوابغ الأطباء العرب، الرازي<sup>(2)</sup>، ابن سينا<sup>(3)</sup>، الزهرابي، كانوا بمثابة المصاييح التي أضاءت منها أوربا قناديلها في العلوم الطبية<sup>(1)</sup>.

1- دياسقوريدوس: معنى هذا الاسم في اليوناني، شجّار الله، وهو من أهل عين زربة شامي يوناني حشاشي كان بعد إقراط، ترجم من كتب إقراط الكثير، وهو أعلم من تكلم في أصل علاج الطب، وهو العلم في العقاقير المفردة، تكلم على سبيل التجنيس والتنويع ولم يتكلم في الدرجات. وألف كتاب الخمس مقالات التي لم يسبقه أحد إلى التكلم في ذلك بمثل كلامه. قال جالينوس: تصفحت أربعة عشر مصحفاً في الأدوية المفردة لأقوام شتى فما رأيت فيها أتم من كتاب دياسقوريدوس الذي من أهل عين زربة، له في السانم مقالتان أتى فيهما بقول حسن = ابن جلجل: طبقات الأطباء، ص 21 - 23 وكذلك، بن أبي اصيبعة: عيون الأنبياء، ص 58 - 59، ابن النديم: الفهرست، ص 407 - 408.

2- هو محمد بن زكريا -أبو بكر- من أعظم أطباء المسلمين ولد سنة 251هـ/865م وتوفي سنة 313هـ/925م، أحد المشهورين في الطب والكيمياء والفلسفة، وأعظم طبيب سريري في تلك الفترة، ومن أشهر مؤلفاته الطبية كتاب (الحاوي). ابن النديم، أبو الفرج محمد: الفهرست، بيروت، 1978، ص 415 - 420. كذلك ابن جلجل: طبقات الأطباء والحكماء، ص 77 - 80، صاعد الأندلسي، طبقات الأمم، ص 137. ابن أبي اصيبعة: عيون الأنبياء، 343/2، علي الشطشاط: تاريخ الجراحة، 1/121.

3- هو أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي- المعروف بالشيخ الرئيس، ولد عام 985/375م بأفشنة بالقرب من (بخارى وتوفي سنة 424هـ/1036م)، وأهم مؤلفاته الطبية (القانون في الطب) الذي يعتبر من أعظم كتبه شهرة في هذا المجال. القفطي، جمال الدين=

ولكن بالرغم من الشهرة التي وصل إليها الزهراوي في عصره (القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي وبداية القرن الخامس الهجري / الحادي عشر ميلادي) إلا أنني لم أجد من خلال اطلاعي على العديد من المصادر<sup>(2)</sup> والمراجع<sup>(3)</sup> التي تحدثت عن سيرة وحياة أبي القاسم من تتطرق إلى ذكر تلاميذه الذين تتلمذوا عليه بالرغم من أن الزهراوي ذكر في خطبة كتابه (التصريف)<sup>(4)</sup> أنه ألفه لأبنائه -أي تلاميذه- ونستنتج من ذلك أن للزهراوي تلاميذ درسوا عليه وأخذوا عنه علمه.

ومهما يكن من أمر فإنّ المرجع الوحيد -حسب علمي- الذي ورد فيه ذكر لتلاميذ الزهراوي هو كتاب (الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية)<sup>(5)</sup> حيث ذكر مؤلفه بأنّ الوزير أبا المطرّق عبد الرحمن بن وافد اللخمي<sup>(6)</sup> (1074/467م) هو أحد تلاميذ أبي القاسم

- 
- =أبو الحسن: تاريخ الحكماء، لبيبك، 1903، ص 413. كذلك البيهقي، أبو الحسن علي: تاريخ حكماء الإسلام، دمشق، 1979، ص 52 - 72. وابن خلكان، أبو العباس شمس الدين، وفيات الأعيان، بيروت، 1978، 157/2 - 162. ابن أبي اصبيعة: عيون الأنبياء، ص 437 - 459.
- 1- عبد الحلیم منتصر: تاريخ العلم، ص 139.
  - 2- منها على سبيل المثال لا الحصر: الحميدي: جذوة المقتبس، الضبي: بغية الملتبس، ابن أبي اصبيعة: عيون الأنبياء، ابن بشكوال: الصلة، حاجي خليفة: كشف الظنون.
  - 3- منها على سبيل المثال لا الحصر: عمر كحالة: معجم المؤلفين، أحمد الشطبي: تاريخ الطب، حسين كامل: الموجز في تاريخ الطب، عبد الرحمن بدوي: دور العرب في تكوين الفكر الأوروبي.
  - 4- ينظر خطبة كتاب المؤلف.
  - 5- محمد الخطابي: الطب والأطباء، 115/1.
  - 6- هو أحد أشراف أهل الأندلس، عُني عناية بالغة بقراءة كتب جالينوس وغيره، وتميز بعلم الأدوية المفردة حتى ضبط منها ما لم يضبطه أحد في عصره وألف فيها كتاباً أشتمل على نحو خمسمائة ورقة جمع فيه ما تضمنه كتاب دياقوريدس وكتاب جالينوس في الأدوية ورتبه أحسن ترتيب، وتذكر بعض الروايات أن ابن وافد تتلمذ = على أبي القاسم الزهراوي، ولم يثبت ذلك؛ وكانت =

الزهرراوي، واستند في ذلك على ما أورده صاعد الأندلسي (م: سنة 460 هـ/1068م) على أنّ ابن وافد كان له (في الطب منزع لطيف ومذهب نبيل...) (1). وقد كان هذا في الحقيقة مذهب الزهرراوي في علاجه لمرضاه (2). ورغم تشابه ابن وافد والزهرراوي في الأسلوب والمنهج فلا يعني ذلك أنّ ابن وافد قد تتلمذ على الزهرراوي، بل يعنى أنّ ابن وافد قد استفاد ونقل من كتابه التصريف، شأنه كشأن غيره من الذين عاصروا الزهرراوي (3) واستمدوا منه الكثير من المعلومات القيمة في مجال الطب والأدوية.

= لابن وافد مكاتبات علمية مع أبي مروان ابن زهر الجدي. = صاعد الأندلس: طبقات الأمم، ص 195 - 196، كذلك ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء، 3/79.

1- صاعد الأندلس، المصدر السابق، ص 196.

2- محمد الخطابي، الطب والأطباء، 1/115.

3- منهم على سبيل المثال لا الحصر:

- أحمد بن إبراهيم بن خالد بن الجزار (369هـ/980م) = عيون الأنباء، 3/59 - 61.
- أحمد بن حكم بن حفصون (بعد 372هـ/982م) = ابن جلجل: طبقات الأطباء، ص 110.
- سليمان بن حسان بن جلجل، (بعد 384هـ/994م) = عيون الأنباء، 3/75 - 77.
- حامد بن سمحون، أبوبكر (كان حيا عام 392هـ/1001م) = عيون الأنباء، 3/84.
- ابن ملوكه النصراني (بعد 300هـ/912م) = ابن جلجل: طبقات الأطباء، ص 97.
- أضيف بن يحيى حزم بطبه عبدالرحمن الناصر = ابن جلجل، طبقات الأطباء، ص 108.
- أبو عبدالملك الثقفي = ابن جلجل: طبقات الأطباء، ص 111، طبقات الأمم، ص 190.
- أحمد بن جابر أبوبكر كان من أطباء الحكم المستنصر = ابن جلجل: طبقات الأطباء، ص 110.
- اسحق الطيب، ادرك عبدالرحمن الناصر = ابن جلجل: طبقات الأطباء، ص 97 - 98.
- حسداى بن اسحق، خدم بطبه عبدالرحمن الناصر = طبقات الأمم، 203.
- سليمان بن عبدالملك بن باج، أبوبكر، خدم بطبه عبدالرحمن الناصر، ابن جلجل: طبقات الأطباء، ص 102، عيون الأنباء، 3/69 - 70.
- عبدالرحمن بن اسحق بن الهيثم = عيون الأنباء، 3/74.
- عمر بن جعفر بن بريق، ابو حفص خدم الخليفة عبدالرحمن = ابن جلجل: طبقات الأطباء، ص 107.

أما عن وجهة نظري حول صحة تتلمذ ابن وافد عن الزهراوي فلا أوافق الخطابى في ما ذهب إليه، من تلمذة ابن وافد على الزهراوي لأنه استند على ما ذكره ابن صاعد الأندلسي في (طبقات الأمم)<sup>(1)</sup> فما الذي جعل ابن صاعد الأندلسي إذاً يتحدث عن بعض معاصري الزهراوي -الذي هم أقل منه شهرة- وتلاميذه ولم يتطرق إلى ذكر الزهراوي ولا كتابه (التصريف) لا من بعيد ولا من قريب في كتابه هذا، رغم أن ابن صاعد الأندلسي عاش بعد وفاة الزهراوي بمدة قصيرة؟ ويبدو أن الاحتمال الأقرب الذي جعل صاعد الأندلس يتجاهل وجود الزهراوي راجع إلى كون الزهراوي لم يكن من المقربين إلى ذوي السلطان والدليل على ذلك أن كتابه (التصريف) لم يهده إلى أحد السلاطين الذين عاصروهم.

وأختم حديثي عن تلاميذ (الزهراوي) وعدم ذكرهم إنما يرجع -حسب وجهة نظري- إلى عدم وصول تلاميذه إلى نفس شهرة أستاذهم وإلا لما بخل أحدهم بذكر من علمه ودرسه وأوصله إلى هذه المرتبة العلمية. كما أن الزهراوي لم ينل ما يستحقه من اهتمام مؤرخي العلوم<sup>(2)</sup> ومؤلفي كتب التراجم الأندلسية<sup>(3)</sup>، وبالتالي انعكس ذلك الأمر على عدم اهتمامهم بتلاميذه وبقت سيرته وسيرتهم مجهولة لا نعرف عنها شيئاً باستثناء ابن وافد اللخمي الذي يحوم الشك حول صحة تتلمذه على الزهراوي<sup>(4)</sup>. وذلك بسبب عدم وجود مصادر تثبت لنا ذلك.

- 
- 1- عبد الله بن محمد النقفي السوسي، أبو محمد (403هـ/1013م) = التكملة: ابن الأبار، 912/2.
  - 1- صاعد الأندلس، المصدر السابق، ص 195 - 197.
  - 2- أبرزهم: سليمان بن جلجل (حوالي 384هـ/994م) كذلك صاعد الأندلس (460هـ/1068م).
  - 3- أبرزهم: أبا الوليد بن الفرضي (م: سنة 403هـ/1012م) كذلك أبو محمد علي بن أحمد بن حزم (454هـ/1063م)، الحميدي: جذوة المقتبس (488هـ/1095م) الضبي: بغية الملتبس، (599هـ/1202م).
  - 4- محمد الخطابي: الطب والأطباء، 115/1.

## سابعاً: مؤلفات الزهراوي.

من المرجح أنّ (الزهراوي) لم يؤلف من الكتب غير كتاب التصريف<sup>(1)</sup>، وقد ذكر ابن عبدون في عمدة الطبيب كتاباً آخر (الزهراوي) سماه ترجمة العقاقير<sup>(2)</sup>، وقد يكون المقصود بهذا هو المقالة المتعلقة بالأدوية المفردة في كتاب التصريف<sup>(3)</sup>، هذا وقد أدى تعدد الترجمات اللاتينية لكتاب التصريف<sup>(4)</sup> أو لبعض مقالاته إلى الظنّ بأنّ للزهراوي مؤلفات أخرى غير التصريف، ومن الأسماء التي شاعت في اللغة اللاتينية في العصور الوسطى عن كتاب أبي القاسم الزهراوي:

1- Agaravius أو Alshahararius ، وهذه التسمية ليست في الحقيقة إلا الرّسم اللاتيني لاسم المؤلف الزهراوي، وإنما أُطلق من باب الشهرة على الكتاب نفسه<sup>(5)</sup>، وذلك من قبيل ما ذكره ابن أبي أصيبعة في عيون الأنباء كما سبقت الإشارة<sup>(6)</sup>.

- 
- 1- محمد مرحبا: الجامع في تاريخ العلوم، ص 301.
  - 2- ابن عبدون الأندلسي: عمدة الطبيب في معرفة النبات، مخطوط بالخرزانة العامة بالرباط، ورقة 67. نقلاً عن محمد الخطابي: الطب والأطباء، 1/120.
  - 3- ينظر الزهراوي: كتاب التصريف، المقالة التاسعة والعشرون في تسمية العقاقير وبدلها وأعمارها والأكيال والأوزان، ورقة 415.
  - 4- من الذين ترجموا كتاب التصريف إلى اللاتينية على سبيل المثال لا الحصر: ترجمة جون شانينج للمقالة الثلاثين بعنوان: I albucahis de Chirurgia .
  - ترجمة جراردس الكرموني للمقالة الثلاثين في القرن الثاني عشر ميلادي، تحت عنوان: Chirurgia.
  - 5- محمد الخطابي، الطب والأطباء، 1/120.
  - 6- ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء، ص 501.

أمّا المقالة الثلاثون المتعلقة بالجراحة فقد شاعت في اللغة اللاتينية باسم ( Liber hirurgicae) كما أطلق عليها اسم (Albulcasae de chirurgia) أي كتاب الزهراوي في الجراحة، ذلك أنّ المؤلف اشتهر عند الغربيين باسم (Albucasis) أو (Abulcasis) وهو تصوير صوتي لاتيني لكنية (الزهراوي) وهي أبو القاسم<sup>(1)</sup>.

2- Liber servitoris وهي ترجمة تقريبية للعبارة العربية (كتاب التصريف) وهذه التسمية اللاتينية لم تكن تطلق في الحقيقة إلاّ على المقالة الثامنة والعشرين من كتاب (التصريف) الخاصة بإصلاح الأدوية<sup>(2)</sup>.

وكيفما كان الحال فإنّ التآليف الوحيد الذي خلفه الزهراوي ووصل إلينا كاملاً هو كتاب (التصريف لمن عجز عن التآليف)<sup>(3)</sup> الذي يعتبر من أضخم كتب الطب المؤلفة في مغرب العالم الإسلامي وأكثرها انتشاراً في أوروبا وهو كتاب عظيم الفائدة، من أهم مؤلفات العرب الطبية<sup>(4)</sup>، ويعتبر بحق موسوعة طبية كاملة يشتمل على جميع فروع الطب، وقد وصفه البعض بأنه دائرة معارف طبية<sup>(5)</sup>. يحتوي على ثلاثين مقالة: مقالتان في الطب وعلم التشريح، وسبعة وعشرون مقالة في الأدوية المختلفة وخصائصها، ووصف العديد من الأغذية، والمقالة الثلاثون، وهي الأهم من حيث الكي، والعمليات الجراحية وعلاج كسر

1- محمد الخطابي: المرجع السابق، 120/1.

2- سزكين، فؤاد: سلسلة عيون التراث، التصريف لمن عجز عن التآليف، مخطوط طبع بالتصوير عن مخطوط بشير آغا تحت رقم 502، مكتبة السلمانية في استانبول، معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، فرانكفورت، 1986م، موجودة بمكتبة باريس تحت رقم: 1-603، ص 5.

3- للاطلاع على أرقام نسخ كتاب (التصريف) وأماكن تواجدها، ينظر: بروكلمان، كارل: تاريخ الأدب العربي، نقله إلى العربية: عبد الحليم النجار، دار المعارف، ط 2، 302/4. كذلك علي الشطشاط: تاريخ الجراحة، 178/1. فريد حداد: الزهراوي جراح العرب الأعظم، مجلة العلوم، العدد الثاني، ص 29 - 30.

4- علي الشطشاط: المرجع السابق: 177/1.

5- فريد حداد: الزهراوي، جراح العرب الأعظم، مجلة العلوم، العدد الثاني، ص 29.



العظام وخلعها، كما رسم في هذه المقالة أكثر من 200 آلة جراحية كان قد استخدمها في العمليات التي قام بها خلال تلك الفترة. وتفاوتت هذه المقالات في الطول والقصر: فأطولها المقالة الثانية ويليها في الطول المقالة الثلاثون.

### ثامناً: مكانة (الزهرراوي) العلمية ومساهمته في النهضة الأوربية.

يُعدّ أبو القاسم خلف بن عباس الزهرراوي رائد علم الجراحة عند العرب في القرون الوسطى، وكان لمقالته في الجراحة أثر كبير في أوروبا حتى القرن الثامن عشر. ولعلّ أبولكاسيس Abulcasis والبوكاسيس Albucasis -المحرفتين من كنيته (أبو القاسم)- هما أكثر صيغ الاسم ذيوماً في أوروبا في القرون الوسطى، لاسم الجراح العربي الأندلسي أبي القاسم الزهرراوي<sup>(1)</sup>.

لقد انتشر اسم (أبو القاسم الزهرراوي) في الشرق والغرب على حد سواء وأصبح مثلاً يحتذى به في مجال الجراحة، حيث اقتفى أثره الجراحون الأوروبيون، ونهلوا من طبه وخاصة في مجال الجراحة<sup>(2)</sup>. ولعلّ من أسباب شهرته هو تأليفه لكتاب (التصريف)، حيث دُرِس في جامعات أوروبا<sup>(3)</sup>.

يقول العالم الفيزيولوجي الكبير (هالدر): (كانت كتب (أبي القاسم) المصدر العام الذي استقى منه جميع من ظهر من الجراحين بعد القرن الرابع عشر للميلاد)<sup>(4)</sup>.

1- أمين الطيبي: دراسات وبحوث في تاريخ المغرب والأندلس، 9/2. كذلك: براون، إدوارد جرانفيل: الطب العربي، ترجمة: أحمد شوقي حسن، ومراجعة محمد عبد الحليم العقبي، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، 1966، ص 121. كذلك أقبال، قاضي محمد: أبو القاسم الزهرراوي وأثره في علاج إصابات الأطراف، أبحاث وأعمال المؤتمر العالمي الثاني عن الطب الإسلامي، ص 491.

2- علي الشطشاط: تاريخ الجراحة، 809/2.

3- علي الهوني، تاريخ الطب في الحضارة الإسلامية، ص 148.

4- لوبون، غوستاف: حضارة العرب، ترجمة: عادل زعيتر، القاهرة، 1956، ص 591 كذلك: G.le Ben: La Cirilisation des Aabes , p. 528 -9.=

وقال المستشرق (ماكس مايرهوف) عن هذا المؤلف: (كان الأساس الذي بنيت عليه الجراحة في أوروبا..) وقد استمر لمدة خمسة قرون العمدة في الأمور الجراحية لدى الأوربيين<sup>(1)</sup>.

لقد ترجم (التصريف) إلى لغات عديدة، وفي فترات زمنية مختلفة، كما طبع ما ترجم منه في أزمنة مختلفة أيضاً. فقد ترجم إلى اللغة العبرية<sup>(2)</sup>. وإلى لغة أهل (قطالونيا)<sup>(3)</sup>، وإلى اللغة اللاتينية<sup>(4)</sup>، كما ترجم أيضاً إلى اللغة (البروفنسالية) وما تزال هذه الترجمة محفوظة في مكتبة جامعة (مونبليه) بفرنسا، وقد ذكر الدكتور (لوسيان لوكليرك) أنّ هذه الترجمة قد ساهمت مساهمة فعالة في تقدم علم الجراحة في أوروبا خلال العصور الوسطى<sup>(5)</sup>. وأخيراً تم نشر النص العربي مع ترجمة باللغة العربية وفهرس سنة 1973م تحت إشراف مكتبة معهد ويلكم بلندن، وقام بهذه الترجمة عالم لغات مع طبيب متخصص في علم الأمراض هما

---

تقلاً عن: مظهر، جلال: حضارة الإسلام وأثرها في الترقّي العالمي، دار مصر للطباعة، مكتبة الخاتمي، ص 332.

1- علي الشطشاط: المرجع السابق، 809/2.

2- ترجمت المقالة الثامنة والعشرين في الصيدلة إلى العبرية تحت عنوان:

*Liber sevitoris de praeparatione medicinarum simplicium*

3- قطالونيا: هي المقاطعة الشمالية الشرقية من مقاطعات أسبانيا = علي الشطشاط: المرجع السابق، 810/2.

4- ترجمت المقالة الثلاثون إلى اللاتينية على يد المترجم الشهير جراردس الكرموني في القرن الثاني عشر تحت عنوان: *Chirurgia*. = الزهراوي: المصدر السابق، ص 5.

5- Leclerc, H.M.A. 1/443 - كذلك محمد الخطابي: الطب والأطباء، 119/1، الطيبي، أمين: الإسلام في الأندلس وصقلية وأثره في الحضارة والنهضة الأوربية، جمعية الدعوة الإسلامية، طرابلس، 1966، ص 39 - 40.

(سبنك) Spink و(لويس) Lewis. وبالإضافة إلى ذلك فإنّ هناك عدة ترجمات وطبعات لأجزاء أخر من الكتاب، ولكن الكتاب كاملاً لم ينشر أو يترجم أو يحقق إلى هذا الوقت<sup>(1)</sup>.

مما سبق يمكن ان نستخلص النتائج الآتية:

- 1- كان للزهرراوي دور كبير في تقدّم وازدهار علم الطب العربي الإسلامي والأوروبي بصفة عامة وعلم الجراحة بصفة خاصة، وذلك بما قدمه من ابتكارات وإضافات جديدة في هذا المجال أنارت الطريق أمام الأوربيين فيما بعد.
- 2- استفاد الزهرراوي من كتب الأطباء الذين سبقوه وأحدث إضافات عظيمة كان لها الأثر الحاسم في تقدّم علم الطب العربي ثم الطب العالمي.
- 3- خلف الزهرراوي مآثر علمية باهرة في الطب بصفة عامة والجراحة بصفة خاصة وذلك من خلال مؤلفه كتاب التصريف لمن عجز عن التأليف حيث أقبل الأوربيون على ترجمته ودراسته وتدرّسه في مدارسهم وجامعتهم ومعاهدهم الطبية واعتبروه كأساس لدراسة الجراحة وهو ما ساعد وساهم في ازدهار وتقدم هذا الفرع الطبي لديهم.

---

1- تم تحقيق مقالتيّن من الكتاب -حسب علمي- على يد الباحث محمد يحي خراط نال بهما درجتني الماجستير والدكتوراه من معهد التراث العربي في جامعة حلب، الأولى بعنوان: (المقالات الصيدلانية في كتاب التصريف) سنة 1984م، والثانية بعنوان: (تحقيق ودراسة المعاجين الطبية من كتاب التصريف) سنة 1990م.

## المصادر والمراجع

### أولاً: المصادر.

- 1- ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أبو العباس أحمد (م: سنة 668هـ/1269م)، عيون الأنبياء في طبقات الأطباء، تحقيق: نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1965م.
- 2- ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (م: سنة 658هـ/1259م)، التكملة، المستدرك على طبعه كوديرا، مدريد، 1915م.
- 3- ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك (م: سنة 578هـ/1183م)، كتاب الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، الدار العربية للتأليف، القاهرة، 1966م.
- 4- ابن جلجل، سليمان بن حسان الأندلسي (م: سنة 384هـ/994م)، طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق: فؤاد السيد، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية، القاهرة، 1955م.
- 5- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد (م: سنة 457هـ/1064م)، رسالة في فضل الأندلس وذكر رجالها، ضمن رسائل ابن حزم، نشر وتحقيق: إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1981م.
- 6- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد (م: سنة 681هـ/1282م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، بيروت، 1978م.
- 7- ابن النديم، أبو الفرج محمد بن اسحق (م: سنة 428هـ/1046م)، الفهرست، بيروت، 1978م.
- 8- البيهقي، أبو الحسن علي بن زيد ظهير الدين (م: سنة 565هـ/1169م)، تاريخ حكماء الإسلام، دمشق، 1979م.
- 9- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (م: سنة 1058هـ/1657م)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، بيروت، بدون تاريخ.
- 10- الحميدي، أبو عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله (م: سنة 488هـ/1095م)، جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس وأسماء رواة الحديث وأهل الفقه والأدب، وذوي

النباهة والشعر، تحقيق: محمد يزن بن تاويت الطنجي، الدار المصرية، القاهرة، 1966م.

- 11- صاعد الأندلسي، أبو القاسم بن صاعد بن أحمد (م: سنة 462هـ/1069م)، طبقات الأمم، تحقيق: حياة علوان، دار الطليعة، بيروت، 1985م.
- 12- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (م: سنة 764هـ/1363م)، الوافي بالوفيات، اعتناء: محمد الهجري، دار صادر، بيروت، 1991م.
- 13- الضبي، أحمد بن محيي بن أحمد بن عميرة (م: سنة 599هـ/1202م)، بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1967م.
- 14- القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (م: سنة 646هـ/1248م)، تاريخ الحكماء، وهو مختصر الزوزني المسمى بالمنتخبات الملتقيات عن إخبار العلماء بأخبار الحكماء، لبيبك، 1903م.

#### ثانياً: المراجع.

- 1- بدوي، عبد الرحمن، دور العرب في تكوين الفكر الأوروبي، بيروت، 1965م.
- 2- براون، إدوارد جرانفيل، الطب العربي، ترجمة: أحمد شوقي حسن، مراجعة: محمد عبد الحليم العقبي، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، 1966م.
- 3- بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي، نقله إلى العربية: عبد الحليم النجار، دار المعارف، الطبعة الثانية، القاهرة، بدون تاريخ.
- 4- حسين، محمد كامل، الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب، القاهرة، بدون تاريخ.
- 5- حمادة، حسين، تاريخ العلوم عند العرب، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، 1987م.
- 6- حمارنه، سامي خلف، عبقرية الحضارة العربية منبع النهضة الأوروبية، ترجمة: عبدالكريم محفوظ، الدار الجماهيرية، مصراتة، 1990م.
- 7- الخطابي، محمد العربي، الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية، دراسة وتراجم ونصوص، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988م.
- 8- الزركلي، خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة الثالثة، بيروت، بدون تاريخ.

- 9- السكاف، أسعد نصر الله، تاريخ العلوم عند العرب، دار نظير، بيروت، 1988م.
- 10- الشطشاط، على حسين، تاريخ الجراحة في الطب العربي من القرن الثالث الهجري إلى القرن السابع الهجري، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1999م.
- 11- الشطي، أحمد شوكت، تاريخ الطب وآدابه وأعلامه، مطبعة طربين، دمشق، 1967م.
- 12- الطيبي، أمين توفيق، الإسلام في الأندلس وصقلية وأثره في الحضارة والنهضة الأوروبية، جمعية الدعوة الإسلامية، طرابلس، 1966م. - دراسات وبحوث في تاريخ المغرب والأندلس، الدار العربية للكتاب، تونس، 1997م.
- 13- فروخ، عمر، تاريخ العلوم عند العرب، دار العلم للملايين، بيروت، 1977م.
- 14- كحاله، عمر رضا، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، بيروت، بدون تاريخ.
- 15- لوبون، غوستاف، حضارة العرب، ترجمة، عادل زعيتر، القاهرة، 1956م.
- 16- مرحبا، محمد عبد الرحمن، الجامع في تاريخ العلوم عند العرب، منشورات عويدات، بيروت، 1982م.
- 17- مظهر، جلال، حضارة الإسلام وأثرها في الترقى العالمي، دار مصر للطباعة، مكتبة الخانجي، بدون مكان، بدون تاريخ.
- 18- منتصر، عبد الحليم، تاريخ العلم ودور العلماء العرب في تقدمه، دار المعارف، القاهرة، 1990م.
- 19- الهوني، فرج محمد، تاريخ الطب في الحضارة الإسلامية، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراتة، 1986م.

#### ثالثاً: المجالات والندوات والمؤتمرات العلمية.

- 1- إقبال، قاضي محمد، أبو القاسم الزهراوي وأثره في علاج إصابات الأطراف، أبحاث وأعمال المؤتمر العالمي الثاني عن الطب الإسلامي المنعقد في الكويت (خلال الفترة من 29 مارس إلى إبريل 1982م).
- 2- البشرى، سعد عبد الله، أثر الدراسات الطبية في الأندلس على أوربا، مجلة العصور، المجلد الخامس، الجزء الأول، 1990م.

- 3- حداد، فريد سامي، الزهراوي جراح العرب الأعظم، مجلة العلوم، العدد الثاني، فبراير 1967م.
- 4- رزوق، محمد، دور الكناشات في الكتابات التاريخية المغربية، مجلة الوثائق والمخطوطات، العدد الرابع، 1990م.
- 5- الطيبي، أمين توفيق، الأصيل في كتاب الجراحة لأبي القاسم خلف الزهراوي مجلة البحوث التاريخية، السنة الثالثة، العدد الأول، طرابلس، يناير 1986م.
- 6- عوضين، محمد رضا، صفحات من تراثنا الطبي، مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة أم القرى (جامعة الملك عبدالعزيز سابقاً)، العدد الأول، 1398هـ/1978م.
- 7- قراءة جديدة وتحقيق لصفحات من كتاب التصريف لمن عجز عن التأليف لأبي القاسم الزهراوي، أبحاث وأعمال المؤتمر العالمي الثاني عن الطب الإسلامي المنعقد بالكويت، (خلال الفترة من 29 مارس إلى 2 أبريل 1982م).